تصحيح عقائد المسلمين وأعمالهم - ٥ -

عقيدة السلف أصحاب الحديث

أو

الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة

تأليف
شيخ الإسلام الإمام
أبي إسماعيل عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني

حققها وخرج أحاديثها وعلق عليها
بدر البدر

الدار السلفية

الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

الناشر
الدار السلفية

حولي ــ شارع تونس
مقابل محافظة حولي
تلفون : ٢٥١٧٤٢٠
ص.ب : ٢٠٨٥٧ الصفاة ــ الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد ، فإن خير الكلام كلام الله عز وجل ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم . وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

أما بعد ، فإن إحياء التراث الإسلامي الذي يتضمن الفهم الصحيح للعقيدة الاسلامية ضرورة . . ضرورة ملحة وخاصة في هذا الوقت الحاضر الذي بدأت فيه اليقظة الاسلامية تظهر في شتى أنحاء البلاد الإسلامية .

وتأتي تلك الضرورة في الوقت الحاضر بالذات لأنه لابد للأمة من معالم صحيحة في طريق عودتها إلى الله تبين لها المنهج الصحيح في فهم العقيدة التي هي القاعدة الأساسية لبناء المجتمع

الاسلامي الصحيح ، وما لم يكن المنهج الذي يتبع صحيحا فإن اليقظة الاسلامية ستنحرف عن مجراها السليم .

ونحن نعتقد اعتقادا جازما أن « منهج أهل السنة والجماعة » في فهم العقيدة الاسلامية هو المنهج الصحيح الذي يجب تقديمه للأمة الاسلامية اليوم لكي تصبح بحق « أمة مسلمة » تستحق نصر الله ورضوانه .

وذلك المنهج يتمثل في : -

١ ـ اتباع كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في كل قضية من قضايا العقيدة وعدم رد شيء منها أو تأويله .
٢ ـ الالتزام بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٣ ـ عدم مجادلة أهل البدع أو مجالستهم أو سماع كلامهم أو عرض شبههم .
٤ ـ عدم الخوض في الأمور الاعتقادية مما لا مجال فيه للعقل البشري من الأمور الغيبية .
٥ ـ الحرص على جماعة المسلمين ووحدة كلمتهم

هذا هو المنهج الصحيح الذي سار عليه السلف الصالح وأوصوا به من بعدهم.وفي هذا المنهج صيانة للعقل البشري من التمزق والانحراف وللمجتمع من الفرقة والضلال .

ولم يحدث الانحراف في الأمة إلا عندما انحرفت عن هذا المنهج وأعرضت عن وحي الله عز وجل إلى مناهج بشرية ، بعضها من مخلفات الفلسفة اليونانية الوثنية وبعضها من نتاج العقول المنحرفة الجاهلة بدين الله ، فتفرقت الأمة إلى طوائف ومذاهب لكل منها منهجه وطريقته وإمامه وأتباعه .

وقد قيض الله ـ عز وجل ـ في كل فترة من فترات الضعف والانحراف علماء مصلحين يحفظون عقيدة الأمة ويحرسونها ويردون على من خالفها أو عارضها من صدر الاسلام إلى اليوم وإلى أن تقوم الساعة بمشيئة الله تعالى .(١)

ولذلك قام علماء أهل السنة والجماعة بتصنيف الكثير من المؤلفات التي توضح المعتقد الصحيح الذي يجب أن يعتقده المسلم والذي يجب أن يلقى الله عز وجل عليه .

فمن تلك المصنفات الرسالة التي بين أيدينا وهي « الرسالة في اعتقاد أهل السنة و أصحاب الحديث والأئمة » والتي وردت باسم « عقيدة السلف أصحاب الحديث » لشيخ الإسلام الإمام أبي اسماعيل عبد الرحمن بن اسماعيل الصابوني .

---

(١) من بعد خطبة الحاجة إلى هنا من مقدمة محقق كتاب « شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة » للامام اللالكائي بقلم الدكتور الفاضل « أحمد سعد حمدان » .

وقد ذكر المصنف فيها أهم قضايا العقيدة التي اتفق عليها أهل السنة والجماعة مجتنبا الاطالة في ذكر أدلتها والخلاف فيها . إلا أنه قد أطنب في ذكر أدلة بعض المسائل كمسألة نزول الله عز وجل وغيرها .

هذا وقد اعتمدت في التعليق على الكتاب على طبعة طبعت ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (سنة ١٣٤٦) ،[١] وعلى صورة لنسخة مخطوطة من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق وهي تقع في (١٦) ورقة وهي بخط لا بأس به ، وعليها بعض السماعات . وقد ورد اسمها فيه « كتاب الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة » .

وقد ذكر ابن تيمية هذه الرسالة في كتابه « شرح حديث النزول » (ص ٥٠ ـ ٥٢) وذكرها الذهبي في العلو (ص ١٧٩ ـ ١٨٠) ونقلا عنها بعض النصوص .

ولم أتمكن من الاعتماد على المخطوطة نظرا لأن في المطبوعة زيادات كثيرة عن المخطوطة . وكان منهج التحقيق كالتالي : ـ

(١) وليعلم أن هذا الكتاب طبع طبعتين أخريتين في سنتي ١٣٢٥ و١٣٤٣ هـ كما في فهرس المكتبة الأزهرية (: ٢٨٠) ولم أتمكن من الاطلاع على هاتين الطبعتين للاستفادة منهما . وليعلم أنه قد طبعت كذلك في الدار السلفية (في الكويت) سنة ١٣٩٧ هـ واستفدت منها بوضع العناوين الفرعية ، وأما ما كان فيها من أخطاء هي والطبعة المنيرية فقد نبهت عليها أثناء التعليق على الكتاب .

١ ـ جعلت المطبوعة أصلا ، وما كان من فروق بينها وبين المخطوطة بينته ، وما كان زائدا في المخطوطة عن المطبوعة ما جعلته بين معكوفتين هكذا [ ] ، وما كان زائدا في المطبوعة عن المخطوطة لم أبينه نظرا لكثرته .

٢ ـ قمت بتقسيم الكتاب إلى فقرات ورقمتها ليسهل التعليق عليها والعزو إليها .

٣ ـ أثبت ما وضعه ناشر الطبعة السلفية لهذا الكتاب من عناوين فرعية وربما غيرت في بعضها نظرا لما تقتضيه الحاجة .

٤ ـ خرجت أحاديث وآثار الكتاب حسب ما استطعت ، فبعض الآثار لم أهتد إلى من أخرجها غير المصنف ، وقمت بالحكم عليها من حيث القبول والرد حسبما تقتضيه قواعد المصطلح ، وما لم أتكلم عليه يعني أني لم أهتد إلى ترجمة راو في اسناده .

وقد يتوافق أن لا أهتدي إلى ضبط اسم ما أو نسب فأضع أمامه علامة (؟) إشارة إلى ذلك .

٥ ـ علقت باختصار على بعض المواضع التي تحتاج إلى تعليق ، راجيا من المولى عز وجل أن أوفق في طبعة أخرى لهذا الكتاب أن أعطيه حقه من التعليق والشرح .

٦ ـ صنعت بعض الفهارس المساعدة وهي : ـ

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

٣ ـ فهرس الأسماء التي وردت في الكتاب .

هذا ، وأرجو من الله العلي القدير أن أكون موفقا في عملي هذا ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يميتنا على المعتقد الصحيح ، وأن يوفقنا إلى ما فيه خير ديننا ودنيانا وآخرتنا ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

بدر بن عبدالله البدر

ترجمة المصنف

- هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن عائذ[1] أبو عثمان الصابوني .
- ولد سنة ٣٧٢ .
- كان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ، ففتك به لأجل التعصب والمذهب ، فأخذ الامام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي في تربيته وتهيئة أسبابه .
- تولى مهمة الوعظ بعد أبيه وعمره عشر سنوات ، وكان يحضر مجلس تذكيره كبار أئمة عصره مثل الامام أبي اسحاق الاسفرائيني وأبي بكر بن فورك وكانوا يتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن ايراده الكلام عربيه وفارسه وحفظه الأحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال .
- لم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه من الحشمة التامة والجاه العريض وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات .

---

(١) في البداية والنهاية : « عابد » وهو خطأ .

● كان بالغا في العفاف والسداد وصيانة النفس معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان يضرب به المثل في ذلك .

● مشايخه : ـ[1]

١ ــ أبو عبيد : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهروي (ت ٤٠١)

السبكي (٤ : ٨٤) العبر (٣ : ٧٥) ملء العيبة (٢ : ٢١٦)

٢ ــ أبو بكر : أحمد بن الحسين بن مهران المقرىء (ت ٣٨١)

السبكي (٤ : ٢٨٤) الأنساب (٨ : ٢٤٨)

٣ ــ أبو الحسين : أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف* (٣٠٢ ـ ٣٩٥)

السبكي (٤ : ٢٨٤) الأنساب (٥ : ١٧١ ـ ١٧٢)

٤ ــ أبو محمد : الحسن بن أحمد المخلدي المعدل* (ت ٣٨٩ هـ)

الأنساب (٨ : ٢٤٧) التذكرة (٣ : ١٠٢١) السبكي (٤ : ٢٨٤)

٥ ــ أبو علي : زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه* (٣١٣ ـ ٣٨٩ هـ)

---

(١) ما كان أمامه علامة (*) فهو ممن روي عنه في هذا الكتاب . والمصادر المذكورة إما أن يكون فيها ترجمة لشيخه أو ينوه فيها بأنه روى عنه .

الأنساب (٨ : ٢٤٨) التذكرة (٣ : ١٠٢١) العبر (٣ : ٢١٩) السبكي (٣ : ٢٩٣ ، ٤ : ٢٨٣ - ٢٨٤)

٦ ـ أبو معاذ : الشاه بن عبد الرحمن بن مأمون الهروي

الأنساب (٨ : ٢٤٨)

٧ ـ عبد الرحمن بن أبي شريح لهروي (ت ٣٩٢ هـ)

السبكي (٤ : ٢٨٤) العبر (٣ : ٥٣)

٨ ـ أبو العباس : عبد الصمد بن عبدالله المعمري .

المستفاد (ص ٩٩٢ ، ٤٠٠) .

٩ ـ أبو سعيد : عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي

الانساب (٨ : ٢٤٧) ، السبكي (٤ : ٢٨٤)

١٠ ـ أبو المعالي : عبد الملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن عبدالله بن حيويه الجويني . (٤١٩ - ٤٧٨ هـ)

السبكي (٥ : ١٦٥)

١١ ـ أبو الفتح : علي بن محمد (وقيل أحمد) بن حسين (وقيل : الحسن) بن يوسف بن عبد العزيز البستي (٤١١ هـ) .

السبكي (٥ : ٢٩٣) .

١٢ ـ أبو سعيد : فضل الله بن أحمد بن محمد بن أبي الخير الميهني . (ت ٤٤٠)

السبكي (٥ : ٣٠٦) اللباب (٣ : ٢٨٥) .

١٣ ـ أبو سعيد : محمد بن الحسين بن موسى السمسار

الأنساب (٨ : ٢٤٧)

١٤ ــ أبو منصور : محمد بن عبدالله بن حمشاد* (٣١٦ ـ ٣٨٨)

السبكي (٢ : ١٩٤ ، ٣ : ١٧٩)

١٥ ــ أبو عبدالله : محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المشهور بالحاكم .* (٣٢١ ـ ٤٠٥)

الأنساب (٤ : ١٥٥)

١٦ ــ أبو بكر : محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا بن الحسن الجوزقي الشيباني* (٣٠٦ ـ ٣٨٨)

السبكي (٣ : ١٨٤ ، ٤ : ٢٨٤) الانساب (٨ : ٢٤٧)

١٧ ــ أبو طاهر : محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة .* (ت ٣٨٧)

السبكي (٤ : ٢٨٤) العبر (٣ : ٣٧) .

وغيرهم .*

● تلاميذه : ـ

١ ــ أبو بكر : أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨)

السبكي (٤ : ٣٨٢ ـ ٢٨٤) الأنساب (٨ : ٢٤٨)

(*) وقد تركت ذكر تسعة من مشايخه والذين ورد ذكرهم في الكتاب وذلك لعدم عثوري على تراجم لهم راجيا من الله عز وجل أن أوفق لذكرهم في طبعة لهذا الكتاب إن شاء الله .

٢ ــ أبو بكر : أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم الفوركي . (٤٠٨ ـ ٤٧٨)

السبكي (٤ : ٧٩)

٣ ــ أبو علي : اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي (٤٢٨ - ٥٠٧)

السبكي : (٧ : ٤٤) المستفاد (ص ٤٠٠)

٤ ــ أبو سعيد : الحسن بن محمد بن محمود بن سورة التميمي

الأنساب (٨ : ٢٤٨)

٥ ــ أبو محمد : الحسين بن أحمد السمرقندي

ملء العيبة (٢ : ٢١٦)

٦ ــ أبو الفتح : سهل بن أحمد بن علي بن أحمد الأرغياني . (٤٢٦ ـ ٤٩٩) .[1]

السبكي (٤ : ٣٩١) الانساب (١ : ١٦٨) الوفيات (٢ : ٤٣٣ ـ ٤٣٤)

٧ ــ أبو بكر : عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (ت ٥٠٠ هـ)

السبكي (٧ : ١٤٦ ـ ١٤٧)

٨ ــ أبو سعد : عبد الرحمن بن مأمون بن علي بن إبراهيم المتولي (٤٢٦ ـ ٤٧٨)

---

(١) في طبقات السبكي (٤٩٠) وهو خطأ

السبكي (٥ : ١٠٦)

٩ ــ أبو القاسم : عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الثابتي الخرقي(- ٤٩٥ هـ)

السبكي (٥ : ١١٥) .

١٠ ــ أبو نصر : عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٥١٤هـ)

السبكي (٧ : ١٥٩) التذكرة (٤ : ١٢٥٤)

١١ ــ أبو بكر : عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروبي.

الأنساب (٨ : ٢٤٨)

١٢ ــ أبو القاسم : عبد الله بن علي بن اسحاق . (٤١٤ - ٤٩٩هـ)

السبكي (٥ : ٧٠)

١٣ ــ أبو المحاسن : عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني (٤١٥ ـ ٥٠٢ هـ)

السبكي (٧ : ١٩٣) المستفاد (ص ٢٩٢)

١٤ ــ أبو المعالي : عزيز بن عبد الملك بن منصور الواعظ (شيذله) (ت ٤٩٤هـ)

السبكي (٥ : ٢٣٥)

١٥ ــ أبو الحسن : علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن صصري البلدي المعدل (ت ٤٦٧ هـ)

السبكي (٤ : ٢٨٤) العبر (٣ : ٢٦٥)

١٦ ــ علي بن محمد بن اسماعيل العراقي (٤١٤ـ ٤٩٨)

السبكي (٥ : ٢٦٧)

١٧ ــ أبو الحسن : علي بن سهل بن العباس بن سهل المفسر (ت ٤٩١ هـ)

السبكي (٥ : ٢٥٨)

١٨ ــ أبو علي : الفضل بن محمد بن علي الفارمدي (٤٠٧ ـ ٤٧٧)

السبكي (٥ : ٣٠٤)

١٩ ــ أبو عبدالله : محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي (٤٤١ ـ ٥٣٠ هـ)

السبكي (٦ : ١٦٦) الأنساب (٨ : ٢٤٨)

٢٠ ــ أبو علي : نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي . (٤٠٩ ـ ٤٩٨هـ)

الأنساب (٣ : ٢١٧ ، ٤ : ٢٨٤ ، ٥ : ١٤٣ ـ ١٤٤) . اللباب (١ : ٣٧٥) .

● أقوال العلماء فيه : ـ

* قال عبد الغافر الفارسي : كان أوحد وقته في طريقه ، وعظ المسلمين سبعين سنة ، و خطب وصلى في الجامع نحوا من عشرين سنة وكان حافظا كثير السماع والتصنيف حريصا على

العلم . سمع الكثير ورحل ورزق العزة والجاه في الدين والدنيا وكان جمالا في البلد معقولا عند الموافق والمخالف ، مجمعا على أنه عديم النظير وكان سيف السنة وأفعى أهل البدعة .

* قال البيهقي : شيخ الاسلام صدقاً وإمام المسلمين حقا .

* قال ابن ناصر الدين : كان إماما حافظا عمدة مقدما في الوعظ والأدب وغيرهما من العلوم وحفظه من الحديث وتفسير القرآن معلوم .

* قال ابن كثير : الحافظ الواعظ المفسر .

* قال الذهبي : الواعظ المفسر المصنف ، أحد الأعلام ، كان شيخ خراسان في زمانه .

● توفي في شهر المحرم من سنة ٤٤٩

● من مصنفاته : ـ

* كتاب الفصول في الأصول .(١)

* كتاب الانتصار .(٢)

---

(١) ذكره ابن ناصر الدين كما في الشذرات .

(٢) ذكره المصنف في هذا الكتاب .

(٣) مصادر ترجمته : الانساب للسمعاني (٨ : ٢٤٧ ـ ٢٤٨) ، اللباب في تهذيب الانساب طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤ : ٢٧١ ـ ٢٩٢) والبداية والنهاية (١٢ : ٧٦) العبر في خبر من عبر للذهبي (٣ : ٢١٩) ، شذرات الذهب (٣ : ٢٨٢ ـ ٢٨٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران (٣ : ٣٠ ـ ٣٦)
مستفاد الرحلة والاغتراب للقاسم بن يوسف التجيبي .

سماعات الكتاب في النسخة المخطوطة

كتاب الرسالة في اعتقاد أهل السنة
وأصحاب الحديث والأئمة

تأليف : الأستاذ الامام أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رضي الله عنه .

رواية أبوي الحسن علي بن الحسن بن عبد السلام بن أبي الحزور وعلي بن أحمد بن زهير التميمي المالكي كلاهما عنه.رواية أبي نصر غالب بن أحمد بن المسلم الأدمي عنهما.رواية الامام أبي محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم اللخمي عنه.رواية شيخنا الامام العالم شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي عنه .

سماع الفقير إلى الله الرحيم محمد بن صالح بن إبراهيم وولده صالح

هذه عقيدة أهل السنة كثرهم الله تعالى ورحم مؤلفها وأماتنا عليها .

كتبه عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي عفا الله عنه برحمته وصلى الله على محمد وآله وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الامام العالم الحافظ شمس الدين بقية السلف ناصر السنة أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي أحسن الله خاتمته وبلغت في المعاد أمنيته بقراءتي عليه في ( )*قلت له : أخبركم الامام ضياء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم اللخمي قراءة عليه وأنت تسمع بقراءة صائن الدين أبي محمد عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشي المسكي في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة فأقر به قال أنبأ أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم الأدمي قال ابنا أبو الحسين علي بن الحسن بن عبد السلام بن أبي الحزور وعلى بن أحمد بن زهير التميمي المالكي قالا أنبأ أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني قال : -

* بياض قدر ست كلمات .